محطة مارب الغازية..
اعتداءات متواصلة تنذر بانهيار شامل

> تدخل الاعتداءات على خطوط نقل الطاقة الكهربائية مارب صنعاء 400 كيلو فولت عامها الثالث على التوالي. وعلى الرغم من أننا لا نزال في الأسابيع الأولى من شهر مارس إلا أن عدد الاعتداءات حتى اللحظة وصلت إلى رقم كبير وهو ما يبدد التفأول بإمكانية توقف هذه الجرائم.

وعلينا أن لا ننتظر أن تصحو ضمائر مرتكبيها فجأة وإعلان التوبة والتوقف عن تلك الأعمال التخريبية التي يرتكبونها بحق كل اليمنيين وإغلاق سجله وفتح صفحة جديدة عليها تتح أمام المواطنين نسيان المعاناة التي عاشوها على مدى العامين مع حالات الانطفاءات الناتجة عن أعمال إجرامية وضعت المؤسسة العامة للكهرباء في حالة طارئة من الاستنفار في أعمال الاصلاحات للأضرار الناجمة عن اعتداءات لم تتوقف على خطوط النقل مأرب - صنعاء تزداد حدتها مع مرور الوقت وتتضاعف فاتورة ما تلحقه من خسائر مادية في أعمال الاصلاحات واستنفاد مخزون قطاع الغيار، في وضع لم يعد من المنطقي استمراره - ولن يكون بمقدور المؤسسة العامة للكهرباء تحمل تبعاته المدمرة على سائر المنظومة المعرضة للانهيار الشامل.

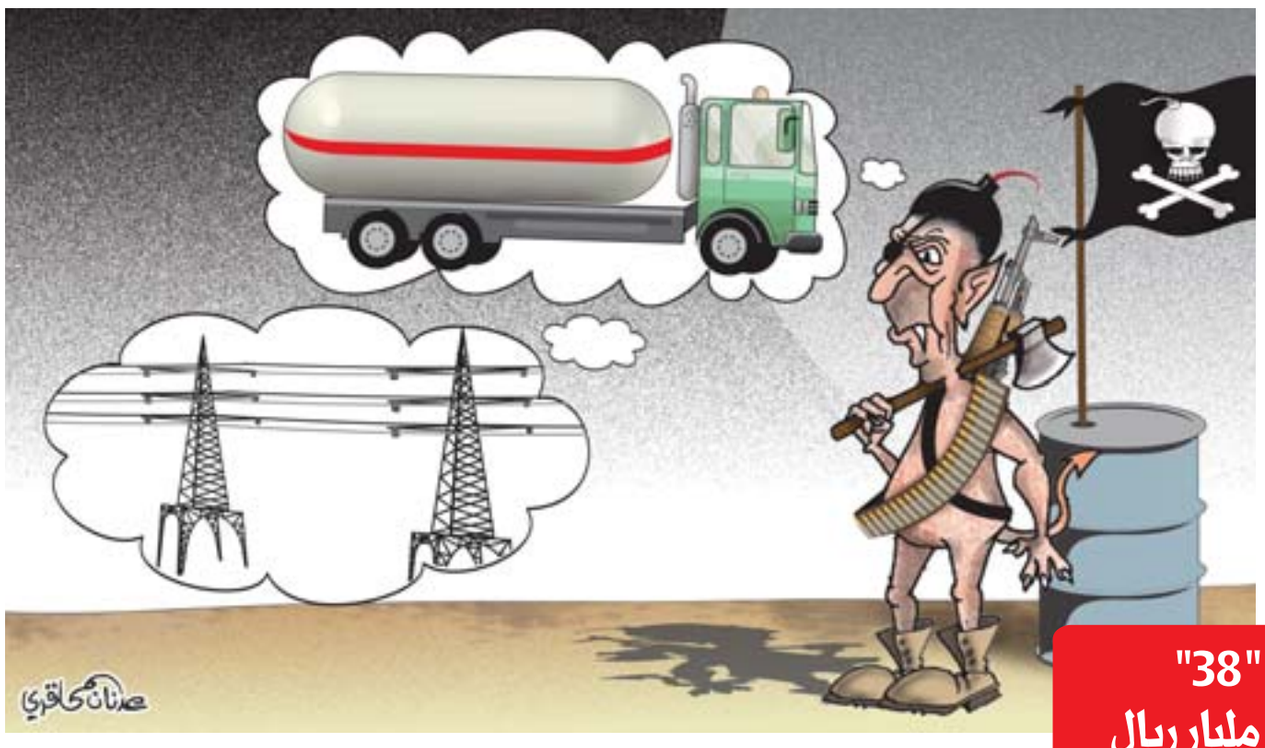

تحقيق/سعيد الجعفري

المهندس عبدالرحمن سيف عقلان - مدير عام المؤسسة العامة للكهرباء يقول: وجدت المؤسسة العامة للكهرباء نفسها أمام وضع طارئ وحالة من الاستنفار القصوى في أعمال الاصلاحات المتواصلة والدائمة ووجدنا أنفسنا نعمل في ظروف غير طبيعية في ظل تواصل الاعتداءات التي تستهدف محطات الكهرباء وظلت وزارة الكهرباء والطاقة والمؤسسة العامة للكهرباء في مهمة شاقة من أعمال الاصلاحات لتقابل كل الجهود المبذولة في سبيل الوفاء بواجباتنا وتجاه المواطنين في تقديم الخدمة بالمزيد من الاعتداءات وهو أمر ليس من المنطق استمراره.

ويضيف: ما يحدث من اعتداءات ويشكل كارثة حقيقية لا يمكن تصورها ويجب أن يقدم مرتكبوها للعدالة لينالوا جزاءهم العادل.

كما أن الخسائر والأضرار لا تقتصر على خطوط النقل ولكنها تطال منظومة التوليد والنقل والتوزيع وتعرض منشآت ومحطات التوليد عموما للأضرار المتعددة إلى جانب تعرض غازية مأرب نفسها للأضرار وتستهلك عمرها الافتراضي وتكبدت المؤسسة العامة للكهرباء خسائر طائلة في اصلاحات الأضرار على خطوط النقل وما ترتب عنها من أضرار في المعدات والتجهيزات والدخول في أعمال صيانة في سائر المحطات وتوفير قطاع الغيار واستنفاد المخزون منه وفي كل هذه الظروف لم تتخل المؤسسة العامة للكهرباء يوماً عن واجباتها وباعتقادي أنه قد حان الوقت لأن تتوقف هذه الاعتداءات وتتخذ الإجراءات الرادعة بحق مرتكبيها.

حقائق ومعلومات

تفاصيل الحصاد المرّ للعمليات التخريبية على خطوط النقل مأرب - صنعاء منذ مطلع العام 2011م وحتى اللحظة تؤكد أن هذه الاعتداءات لم تتوقف إن لم تكن تجري بوتيرة عالية.

ففي حين بلغ عدد الاعتداءات على خطوط النقل بشكل عام منذ مطلع العام2011 م وحتى اللحظة إلى 230 حادثة من بين 93 اعتداءاً حدث خلال العام2011 م على خطوط نقل الطاقة للضغط العالي سواء 132 كيلو فولت أو خطوط نقل الطاقة مأرب صنعاء400 كيلو فولت منها 52 على خطوط النقل مأرب - صنعاء.

وعلى العكس لم يكن العام2012 م أخف وطأة ولم تشهد الاعتداءات أي تراجع من معدلات حدوثها فقد زدات خدتها إلى 137 اعتداءً.

كان نصيب خطوط النقل مأرب - صنعاء400 كيلو فولت 67 اعتداءً لتضعنا هذه الحقائق أمام واقع مخيف بأن القادم لن يكون أفضل للتفأل بأن تلك الاعتداءات سوف تتوقف في ظل الواقع الذي يظهر ارتفاع معدلاتها خلال العام2013 م التي لا تزال في الأشهر الأولى منه ومنذ بداية العام الحالي وحتى اللحظة سجلت 6 اعتداءات على خطوط النقل مأرب - صنعاء.

خسائر طائلة

تلقي تلك الاعتداءات المستمرة بخسائر طائلة تتكبدها المؤسسة العامة للكهرباء من تكاليف قطاع الغيار وأعمال الاصلاحات وخسارة تكاليف الطاقة المنقطعة وخلال العام المنصرم 2012م بلغ إجمالي خسائر المؤسسة جراء 67اعتداء على خطوط نقل مأرب - صنعاء9 مليار و 796مليوناً و680 ألف ريال ناهيك عن اجمالي الخسائر بشكل عام في الاعتداءات عموماً 10 مليار و٤١٣ مليوناً و 880ألفاً جراء اعتداءات طالت أيضا خطوط الضغط العالي جدر بني الحارث 132كيلو فولت سجل خلال العام الماضي 23اعتداء و 28عملاً تخريبياً على خط جعار الحسوة 132 ك. ف - و 10اعتداءات على نوبة دكيم الحبيلين و 9في محطة ذمار باجل132 ك. ف أما إجمالي الخسائر المادية التي تكبدتها المؤسسة العامة للكهرباء منذ العام2010 م وحتى نهاية العام المنصرم2012 م فقد بلغت38 ملياراً و 367مليوناً و 915ألف ريال.

ما يعكس حجم معاناة المؤسسة العامة للكهرباء من الخسائر في اعتداءات ليس من المنطقي القبول باستمرارها.

> **"38" مليار ريال خسائر مؤسسة الكهرباء في زمن الاعتداءات**

نتائج وخيمة

يمثل استمرار هذه الاعتداءات مصدر تهديد حقيقي لانهيار المنظومة الكهربائية بشكل كبير ومؤاشرات هذا التهديد كما يقول لنا المهندسون تتضح من خلال حالات خروج سائر المنظومة في أمر تكرر حدوثه في الأشهر الماضية عندما لم يقتصر خروج غازية مأرب المفاجئ بسبب الاعتداءات المتواصلة على خطوط نقل مأرب - صنعاء بل وخروج المنظومة بشكل كامل شهدت عموم المحافظات حالة إطفاء تام سرعان ما عملت الفرق الهندسية على إعادتها كما أن مؤشرات هذه التهديدات تتضح إلى حجم تلك الأضرار التي تلحق بالمعدات والتجهيزات ففي الوقت الذي تفقد محطة مأرب الغازية سنوات عمرها الافتراضي فإن الكثير من الأضرار تلحق بمحطات التوليد الأخرى.

المهندس محمد الشيباني - مدير عام خطوط النقل ومحطات التحويل يقول تتلخص تلك الأضرار الفنية الجسيمة التي لحقت بمعدات محطات التوليد ومحطات التحويل الرئيسية والفرعية والقواطع وفي منظومة التوليد والنقل والتوزيع عموما وقد تسببت تلك الاعتداءات المتكررة التي أدت إلى فصل متكرر لمحطة توليد مأرب الغازية إلى انهيار برج بالكامل نظام400 كيلو فولت في منطقة بيت دهرة.

وانهيار العازلية لملفات العضو الثابت للمولد رقم 1 في محطة رأس كتيب البخارية وخروج المولد عن الخدمة وتضرر عازلية الملفات للمولد رقم 2 في محطة المخا البخارية واحتراق المحول الرئيسي لمدينة باجل نظام 11 / 33 كيلو فولت بقدرة 15 ميجا فولت أمبير.

ويضيف: إلى أن تلك الاعتداءات ستؤدي إلى انهيار العازلية للقواطع الكهربائية وخروجها عن الخدمة في العديد من المحطات منها قاطع كهربائي، sf6 نظام 400 كيلو فولت.

في محطة تحويل صافر 132 / 400 كيلو فولت للمولد رقم 2 وقاطع كهربائي sf6 نظام132 ك. ف في محطة تحويل المخا للدائرة رقم (٢) وانفجار قاطع كهربائي sf6 نظام 33 ك. ف في محطة تحويل الحسوة الكهروحرارية وانفجار قاطع كهربائي) sf6 (نظام ٣٣ ك.ف في محطة تحويل الحسوية الكهرو حراري واحتراق المحول الرئيسي لمحطة تحويل عصر الفرعية11 / 33 ك. ف بقدرة 20 م. ف أمبير واحتراق 2 محولات تاريض في محطة تحويل جدر الرئيسية نظام 0.4 / 33كيلو فولت واحتراق وتوقف الشواحن الكهربائية نظام 110 فولت تيار مستمر في محطة تحويل صافر الرئيسية 132 / 400 ك. ف وكذا محطة تحويل ذمار الرئيسية 33 / 132 ك. ف إلى جانب احتراق وانفجار العديد من المحولات والقواطع والرنجات نظام 11 ك. ف في منظومة التوزيع على مستوى الجمهورية ناهيك عن انخفاض العمر الافتراضي للمعدات والآلات على مستوى المنظومة الوطنية بشكل عام ونفاد المخزون من قطع الغيار الذي يتم توفيره من خارج البلاد بملايين الريالات وتعطل الشواحن الكهربائية في محطات التحويل الرئيسية صافر - ذمار وتعطل دوائر التحكم والسيطرة لمحطة تحسين الجهد عصر واحتراق المحول الرئيسي لمحطة تحويل ذمار الرئيسية وهي تشكل آثار وخيمة.

هذه الحقائق تجعلنا نصل إلى نهاية الطريق الذي سئم الناس من الإجابة عنه ما دامت هذه الاعتداءات مستمرة الحدوث حتى اللحظة فمتى يمكن أن تتوقف هذه المشكلة التي لا زالت تؤرق بال الجميع وتلقي بالمزيد من الأعباء على الجميع، مدن تتحول إلى أشباح غارقة في الظلام الدامس بينما مرتكبو هذه الجرائم طلقاء لم نسمع عن أنه تم القبض على أي منهم وهم معروفون وعادة ما يعلنون عن أنفسهم وظل الكثيرون يربطون بين تلك الاعتداءات بالعديد من المطالب الشخصية المهم في الأمر أنه متى نصل إلى نهاية هذا النفق المظلم وعند طرحنا لسؤال من هذا النوع على المعنيين في وزارة الكهرباء والمؤسسة العامة للكهرباء يأتي الرد منطقياً بأن وزارة الكهرباء ليست جهة ضبط حتى تستطيع منع حدوث أي اعتداءات وأن كل ما على المؤسسة القيام به هو إصلاح تلك الاعتداءات وتحمل اعباء طائلة تتمثل في أعمال الاصلاحات كل هذا والفاعلون طلقاء والحل هو أمنياً بامتياز وفي هذا الشأن نعود للتذكير بمستوى التحسن الأمني الذي تحقق في هذا الجانب وكان لهذا الدور نجاحاً لمسه المواطنون حالياً كنتائج لأعمال الاصلاحات التي تنجز سريعا حسب هذه الحقيقة تؤكدها تلك الحملات التي قامت بها الأجهزة الأمنية في منطقة الجدعان وكانت كفيلة بانتهاء مسلسل الاعتداءات على منطقة الجدعان بكل ما لمسناه من المواطنين.

المحامي وليد عبدالرقيب يقول: نحن بحاجة للمزيد من الجهود وعلى الجهات الأمنية تحمل مسؤولياتها في هذا الجانب للقبض على الجناة من مرتكبي هذه الاعتداءات وتقديمهم للمحاكمة لينالوا جزاء جرائمهم في ممارسة عقوبة جماعية بحق الشعب اليمني عموماً.

ونحن نستنتج من كل المعطيات بأنه على الأجهزة الأمنية عدم التهاون في تلك الجرائم كما أن الحكومة مسؤولة عن تأمين وصول الخدمة للمواطنين واتخاذ كل ما يلزم لمنع حدوث أي اعتداءات والقبض على الجناة وتقديمهم للعدالة كما أنه يجب إبعاد مصالح الناس عن تبادل الاتهامات بين موالين الأمس ومعارضيه وشركاء اليوم.

وعدم استغلال معاناة الناس لتبادل الاتهامات فيما بينهم حول مرتكبيها وعلينا أن نسمع بأنه تم القبض على الجناة والكشف عن تفاصيل هذه الجرائم ومن يقف وراءها إن كان الأمر فعلا يرتبط بالسياسة وتطورات الأوضاع على الأرض بين شركاء الحكم اليوم هذا ما ننتظره أما في نظري فإنها مسؤولية النظام السابق وتظل مسؤولية النظام الحالي.

> **تخريب خطوط النقل تدخل عامها الثالث وحجم الأضرار يتضاعف**